Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعيد الأثر : زاد ذلك في ميزان صاحبه حسنات ودرجات ، وإن طال الأمد ، وبعد الزمن .

ولا عجب أن يعدد لنا رسول الله ﷺ بعض أعمال الحياة التي تطيل أعمار أصحابها ، وتضيف إلى حياتهم القصيرة في الدنيا حيوات طويلة ، وهم في قبورهم ، فيقول عليه السلام : « من بنى بنيانًا ـ في غير ظلم ولا اعتداء ـ أو غرس غرسًا ـ في غير ظلم ولا اعتداء ـ كان له أجرٌ جارٍ ، ما انتفع به من خلق الرحمن تبارك وتعالى » (١) .

ولو دام هذا الانتفاع إلى أن تقوم الساعة لكان الأجر دائما أيضًا . قال جابر بن عبد الله : دخل النبي ﷺ على أم معبد ، حائطًا (أي بستانًا) فقال : « يا أم معبد! من غرس هذا النخل ؟ أمسلم أم كافر ؟ » . فقالت : بل مسلم . قال :

« فلا يغرس المسلم غرسًا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا طير ، إلا كان له صدقة إلى يوم القيامة » (٢) .

وفي حديث آخر : « ما من رجل يغرس غرسًا : إلا كتب الله له من الأجر قدر ما يخرج من ذلك الغرس » (٣) .

وفي الصحيحين : « ما من مسلم يزرع زرعًا ، أو يغرس غرسًا ، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة : إلا كانت له به صدقة » (٤).

وعن أبي الدرداء أن رجلاً مرّ به ، وهو يغرس غرسًا بدمشق ، فقال له . أتفعل هذا ، وأنت صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : لا تعجل عليّ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من غرس غرسًا ، لم يأكل منه آدمي ولا خلق من خلق الله إلا كان له به صدقة » (٥). ظن الرجل أن غرس الأشجار ، ينافي الزهد في الدنيا ،

---

(١) رواه أحمد عن معاذ بن أنس ، وفي مسنده زبان بن فايد ، وثقه أبو حاتم، وفيه كلام (المجمع ٣/ ١٣٤).

(٢) رواه مسلم في المساقاة (١٥٥٢/ ١) .

(٣) رواه أحمد عن أبي أيوب، وفيه عبد الله بن عبد العزيز ، وثقه مالك وسعيد بن منصور ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح (المجمع ٤/ ٦٧) .

(٤) رواه أحمد والشيخان والترمذي عن أنس . صحيح الجامع الصغير (٥٧٥٧) .

(٥) قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير ، ورجاله موثقون ، وفيهم كلام لا يضر (٤/ ٦٧ ، ٦٨).